

شرح التفسير الميسر (57) سورة الأنعام (39-30) | يوم

١١/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم - 00:00:00

هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للحادي عشر من شهر شوال. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة أسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:00:18

وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا الكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر وجلسنا فيه او جلسنا معه جلسات متعددة بنا الكلام في اخر اللقاء في سورة الانعام عند الاية الثالثة والتسعين - 00:00:30

وهي قول الله سبحانه وتعالى ومن اظلم ممن ابتلى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء. تفضل اقرأ بارك الله فيك احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله - 00:00:52

كذبا او قال اوحى الي ولم يوحى الي شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ولو ترى اي الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم. اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم - 00:01:12

تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون. اي ومن اشد ظلما ممن اختلق ممن اخترق على الله تعالى قولا كذبا. فادعى انه لم يبعث رسولا من البشر او ادعاك كذبا ان الله اوحى اليه ولم يوحى اليه شيئا. او ادعى انه قادر على ان ينزل مثل ما - 00:01:30

انزل الله من القرآن ولو انك ابصرت ايها الرسول هؤلاء المتجاوزين الحد وهم في احوال الموت لرأيت امرا فاذا والملائكة الذين يقبضون ارواحهم باسطوا ايديهم بالعذاب قائلين لهم اخرجوا انفسكم - 00:01:58

اليوم تهانون غاية الاهانة كما كنتم كما كنتم تكذبون على الله وتستكبرون عن اتباع اياته والانقياد برسله بارك الله فيك شوف الايات التي قبلها تتحدث عن الوحي او شيء مما يتعلق بالوحي - 00:02:18

مثل القرآن ونحوه ثم قال الله سبحانه وتعالى وهذا كتاب انزلناه لما ذكر الله سبحانه وتعالى موقف اه الكفار او اليهود بدعواهم ان الله لم ينزل على بشر من شيء - 00:02:40

ورد الله عليهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وهو التوراة وابطل حجتهم وابطل دعواهم بان الله لم ينزل بل الله انزل كتبنا وارسل رسلا واقام الحجة على البشر - 00:02:56

على القرآن الكريم بقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك المصدق الذي بين يديه لما ذكر الوحي وما يتعلق به من انزال التوراة وانزال القرآن وما يتعلم ذكر لنا هنا سبحانه وتعالى من يدعي ويفتري ويكذب على الله - 00:03:13

قد يكون هذا الكذب على الله كذب على علي يعني ما يتعلق واختلاق وافتراء على الله سبحانه وتعالى لان الله لم ينزل شيئا او لم او لم يرسل رسولا يكذب على الله باي وجه من وجوه الكذب - 00:03:35

وقوله تعالى هنا يعني ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا عام عام يشمل كل من يعني كل من تأكل كل من اشترى على الله كذبا باي وجه من وجوه الكذب - 00:03:57

سواء كذب على الله بان الله سبحانه لم يبعث رسولا او لم ينزل كتابا او لم يخلق الخلق او لم يخلق جنة او نارا او لم يجعل هناك

موعدا جمع الاولين والآخرين كل من افترى على الله كذبا ونسب الكذب الى الله - [00:04:14](#)

ولا اشد ظلما منه ولا احد اظلم منه هذي الجملة الاولى ثم فرع سبحانه وتعالى من ايضا وجوه الظلم من يقول اوحى الي ويدعي النبوة ولم يوحى اليه شيء وفي هذا رد على من ادعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:33](#)

كما ظهر مسيلمة لما قال من مسيلمة الى محمد ان الارض بيني وبينك ودعى انه يوحى اليه او من جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم ممن ادعوا النبوة على مر السنين. فكل من ادعى النبوة وادعى ان - [00:04:53](#)

ان الله اوحى الي ولم يوحل لها شيء وجعل نبيه خاتم النبيين وخاتم الرسالات. رسالته خاتم الرسالات. كل هؤلاء يدخلون يدخلون في هذا الوعي الوعيد الشديد وفي هذا الوصف بانهم من اشد الناس ظلما - [00:05:14](#)

او ادعى ايضا انه يستطيع ان ينزل وانه يأتي بقرآن مثل هذا القرآن. كل ذلك كذب وظلم وافتراء على الله. وقد وقع كما وقع لمسيلم الكذاب انه قال انا عندي قرآن كما ان عند محمد كما ان عند محمد قرآن فانا عندي قرآن وبدأ يأتي - [00:05:35](#)

بهدرمات وكلام لا يقبله العقل طيب قال هنا او قال او او من قال سانزل مثل ما انزل الله. فلما الله عز وجل حكم عليهم بالظلم وانه لا اشد ظلما ممن - [00:05:58](#)

مثل هذا الكلام ذكر عقوبته في الآخرة. وعند نزول الموت وفي هذا دلالة على عذاب العذاب عند سكرات الموت والعذاب في في غمرات الموت. وفي وفي عذاب القبر ويوم القيامة. قال ولو ترى لو ترى لو - [00:06:15](#)

شرطية تحتاج الى جواب الى فعل الشرط وجوابه. واما فاما فعل الشرط فهو موجود. ولو ترى الجواب محذوف وهذا يحذف كثيرا وقد ذكر الشيخ السعودي رحمه الله في قواعد التفسير - [00:06:38](#)

ان من قواعد التفجير حذف الجواب لو كثير في القرآن او حذف جواب الشرط وهذا يقع في القرآن كثير والغرض منه ان ان التعميم بمعنى ولو ترى اذا الظالمون في غمرات الموت لرأيت امرا - [00:06:54](#)

فظيع وامرا شنيعا. هذا هو الغرض وكثير ولو ان قرآنا سيرت به الجبال ما فيه جواب التقدير لكان هذا القرآن. وهكذا. قال ولو ترى اذ الظالمون اذ ظرفية. اي زمن ووقت. حينما يكون الظالمون في غمرات الموت. يعني في سكرات الموت. وعند نزع الارواح. وعند - [00:07:10](#)

قبض الملائكة لارواحهم. قال والملائكة باسط ايديهم. وفي دلالة على ان الملائكة لهم ايدي. يبسطونها ويأخذون بايديهم. والباسط ايديهم اخرجوا انفسكم. تقول الملائكة لهم لهؤلاء الظلمة اخرجوا انفسكم تقول لهم بقوة وتنزع وارواحهم والمراد بالانفس ان الروح اخرجوا انفسكم وان يخرجوا ارواحكم - [00:07:37](#)

اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. تعذبهم وفي اية اخرى قال الله سبحانه وتعالى يضربون وجوههم وادبارهم وتضرب الملائكة وجوههم وادبارهم بقوة. قال هنا هنا تخاطبهم الملائكة على وجه الالهانة - [00:08:05](#)

اليوم تجزون عذاب الهون. بما كنتم تقولون يعني تجازون وتهانون اشد الالهانة بسبب انكم شرع الله. وكذبتم على الله ولم تقبلوا شريعته بل ادعيتم هذه الدعاوى الباطلة تكذبون على الله وتستكبرون عن آياته والانقياد - [00:08:28](#)

وفي اية كلها هذه بيان حال هؤلاء المفترين على الله الكذب في الدنيا وحالهم عند قبض الارواح والموت وفي وفي عذاب القبر ونهاية ونهاية حالهم. نسأل الله العافية. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة. وتركتكم ما خولناكم - [00:08:53](#)

وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء. لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون اي ولقد جئتمونا للحساب والجزاء فرادى كما اوجدناكم في الدنيا اول مرة حفاة عراة. وتركتكم - [00:09:27](#)

ظهوركم ما مكناكم فيه مما تتباحون به من اموال في الدنيا وما نرى معكم في الآخرة اوتانكم التي كنتم تعتقدون انها تشفع لكم. وتدعون انها شركاء مع الله في العبادة - [00:09:49](#)

لقد زال تواصلكم الذي كان بينكم في الدنيا وذهب عنكم ما كنتم تدعون من ان الهتكم شركاء لله في العبادة وظهر انكم الخاسرون

لانفسكم واهليكم واموالكم وهذي تنمة للاية. تنمة في مخاطبة الملائكة. وقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء هؤلاء المفترين الكذب -

[00:10:07](#)

قال الله عز وجل قد جئتمونا فرادى. وهذا خطاب لهم ولغيرهم ايضا يدخل في ذلك كل الخلق يأتون فرادى ولكن الكافر يخاطب

على وجه الالهانة والذلة واما المؤمن سيبعث منفردا آآ حافيا - [00:10:35](#)

آآ عاليا كل هذا يحصل للجميع. ولكن الله سبحانه وتعالى يكسو يكسو عباده المؤمنين يوم القيامة اول ما يكسى ابراهيم عليه السلام

لانه جرد لوجه الله في عندما احرق بالنار - [00:10:57](#)

اول ما يكسى ابراهيم ثم يكسى آآ المؤمنون المؤمنون اليوم في عرصات يوم القيامة قال الله سبحانه وتعالى ولقد جئتمونا الحساب

والجزاء فرادى يعني ليس معكم احد ولا شفيق ولا احد معكم. فرادى كما اوجدناكم في الدنيا كما خلقناكم اول مرة في الدنيا انتم -

[00:11:16](#)

اخرجتم من بطون امهاتكم ليس معاكم شي؟ من امور الدنيا ورجعتم الى الله حفاة عراة. وتركتم ما وراءكم من الاموال والبنين

والاهلين. ليس معكم احد وكل ما كنتم تتباهون به وتفتخرون به ذهب عنكم ليس معكم احد وما تدعون ايضا - [00:11:46](#)

من آآ المعبودات انها تشفع لكم وانها شركاء مع الله. من هذه الاوثان والمعبودات والاولياء. كل ذلك ولا يبقى له ولا يبقى له اثر حتى

حتى الاوثان وخذكم ويلعن بعضكم بعضا - [00:12:14](#)

لقد تقطع بينكم التواصل الذي كان موجودا بينكم في الدنيا سواء التواصل بين الخلق او بين بين المعبودات وعابديها. فقد تقطع

بينكم اي التواصل التواصل تقطع بينكم كلمة بينكم هنا البين من الاضداد - [00:12:36](#)

يعني يطلق على الوصل والقطع ومن الابدان تقول تقول ذات البين اي ذات الوصل. بيني وبينك الوصل الذي بيني وبينك ويطلق

ويراد به العكس. يراد به العكس يعني عكس ذلك تقطع بينكم اي - [00:13:01](#)

الوصف الذي بينكم او القطع الذي بينكم التقاطع او التواصل عموما الاية هو ذهب هنا الى عند البين هنا التواصل لقد تقطع بينكم اي

زال الوصل الذي بيننا وبينكم وظل عنكم ما كنتم تزعمون ذهب كل ما كنتم تدعون - [00:13:27](#)

من ان الهتكم شركاء لله كل ذلك ذهب ولم يبق له اثر ولى عنكم ما كنتم تزعمون تدعون انها تنفعكم في الآخرة. كل هذا تأنيب لهم اه

لهؤلاء الذين ذكر وذكروا في السياق ممن افتروا على ممن افترى على الله كذبا - [00:13:50](#)

ما ودي عانبوة او او ان او او نفى ان ان ينزل الله شيئا من الكتب كل ذلك هذا مصيرهم عند ما تقبض عندما تقبضهم الملائكة وعندما

يحشرون الى الله سبحانه وتعالى فيجازيهم - [00:14:13](#)

يعني بما يستحقون طيب شوفوا الايات اللي بعدها قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من

الحي فان الله تعالى يشق الحب فيخرج منه الزرع ويشق النوى فيخرج منه الشجر - [00:14:29](#)

يخرج الحي من الميت كالانسان والحيوان مثلا من النطفة ويخرج الميت من الحي كالنطفة من الانسان والحيوان الله هذا هو الله

وحده لا شريك له المستحق للعبادة فكيف تصرفون عن الحق الى الباطل - [00:14:58](#)

فتعبدون معه غيره طيب لاحظوا شف عندما هذه في سورة الانعام خاصة تكرر كثير عندما يذكر الله هذه الالهة وبطلانها وعدم يعني

اه قدرته على شيء مما يدعيه عابدها وكل ما تمر معايات تتعلق هذه الالهة وموقف المشركين منها ويبطلها الله - [00:15:20](#)

لا يبقى لها الاثر يأتي بعد ذلك ايات تدل على قدرة الله وعلى ما يختص الله به وعلى ما يوصف الله به من الاوصاف العظيمة وعلى ما

يكون لله من القدرة الفائقة. ولذلك جاءت بعد هنا بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته - [00:15:52](#)

في خلق الخلق والتدبير وانفراده بالتصرف في القول. فذكر هنا شيئا من اياته فذكر هنا بعض فذكر سبحانه وتعالى قوله ان الله

فالق الحب والنوى. هذا يدل على انفراده سبحانه وتعالى - [00:16:12](#)

القدرة والعلم وان هذه الاله لا تستطيع ان تصنع مثل هذا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يفلق الحب اي يشقه. فيخرج منه الزرع.

هذه الحبوب التي توضع تحت الارض - [00:16:43](#)

يضعها الفلاح والزراع اذا وضعها تحت الارض ودفنها في التربة دفنها بالتربة بعد ذلك يسقيها بالماء فالله عز وجل هو الذي يشق حبة ويشق النوى الحب في الحبوب الصغيرة حبوب الزروع كحبوب الدرة - [00:17:00](#)

ونحوه والنوى هي الحبوب هي نواة التمر ونحوه. فيشقها الله سبحانه وتعالى ليخرج منها الورقة الخضراء التي تنبت بعد ذلك. فمن الذي يشق ذلك؟ ومن الذي يصنع ذلك؟ الا الله سبحانه وتعالى - [00:17:30](#)

الله سبحانه وتعالى هو الذي يشق ذلك. فيخرج منه الشجر يخرج الحي من الميت. يعني من خصائص الله وتعالى وقدرته انه يخرج الحي من الميت. فيخرج هذا الحي الانسان الذي يتحرك. من الميت من اصل - [00:17:50](#)

وهي النطفة النطفة ميتة. فيخرج منها هذا الحي. او البيضة ميتة فيخرج منها هذه هذا يتحرك. فهذه من خصائص الله يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي. بان يخرج النطفة الميتة من هذا الحي الانسان - [00:18:20](#)

او البيضة من هذه من هذا الحيوان الحي. وهكذا يخرج الحي من الميت يخرج الميت من من خصائص الله وقدرته. التي لا يمكن اي مخلوق ان يصنعها او يفعلها طيب قال ذلكم الله اي - [00:18:40](#)

فعل هذه الاشياء الصانع لها المدبر لها المتصرف فيها هو الله هو الذي يستحق العبادة. فكيف تصرفون العبادة الى غيره. وكيف تعظمون غيره وتعبدون غيره وتعبدون معه الهة وتدعون انها تشفع لكم. كل هذا باطل ولا يمكن - [00:19:10](#)

ولا يمكن طيب في هذا ولذلك قال فان تؤفكون اي تصرفون عن الحق الى الباطل طيب في هذا مثل ما ذكرنا تقرير توحيد الربوبية الذي يلزم منه توحيد العبادة توحيد الالهية. نعم - [00:19:30](#)

تفضل. قوله تعالى فالق الاصبح وجعل الليل سكتا. والشمس والقمر حسبانا تقدير العزيز العليم اي والله سبحانه وتعالى هو الذي شق ضياء الصباح من ظلام الليل وجعل الليل ليلة مستقرة يسكن فيه من يتعب في النهار فيأخذ نصيبه من الراحة. وجعل الشمس والقمر يجريان في فلكين - [00:19:50](#)

بحساب متقن مقدر. لا يتغير ولا يضطرب. ذلك تقدير العزيز الذي عز سلطانه العليم بمصالح خلقه وتدبير شؤونهم والعزيز والعليم من اسماء الله الحسنى يدلان على وكمال العزة والعلم. طيب. وتكلمة للاية. تكلمة للاية يعني - [00:20:20](#)

فالق الاصبح يعني الذي فلق الحب والنوى وشق الحب والنوى واخرج منه الزرع والزرع والنباتات والاشجار والحدائق. واخرج الحي من الميت واخرج الميت من حي هو الذي فلق ايضا الاصبح. يعني شق ضياء - [00:20:50](#)

النهار. يعني الظلمة الليل شديدة. قد غطت كل شيء. فمن الذي يذهب بهذه الظلمة ويأتي مكانها بالنهار الا الله سبحانه وتعالى فهو الذي يشق هذا الاصبع حتى يأتي فتجد في في وانت في في - [00:21:10](#)

الصحراء في شدة الظلمة في الليل. فاذا ذهب الليل وبدأ النهار ياتي انظر الى جهة المشرق. فتجد ان ان النهار ينشق بقوة ينشق بقوة يأتي كعمود عمود الصباح عمود الصباح يأتي على شكل الطول فيبدأ النهار يعني يضيء يضيء يضيء ويزيد في في ضياء - [00:21:30](#)

يزيد في ضياء يعني لا يزال يزيد يزيد حتى يظهر النهار. فيشق ضياء الصباح ظلمة الليل فيذهب بظلمة الليل. وكما ان الله يذهب بظلمة الليل ويشق صباحه يأتي بالليل مكان الصباح. ويجعل الليل راحة وسكن - [00:22:00](#)

وكما قال هنا قال جاء وجعل الليل سكتا وفي قراءة وجاعل الليل سكتا فيجعل الليل تسكن فيه تسكن فيه المخلوقات والارواح وترتاح فيه تستقر بعد تعب النهار والشمس وبعد الاعمال الشاقة يستقر قال بعدها والشمس والقمر حسبانا. اي جعل اي جعل - [00:22:20](#)

الشمس والقمر حسبانا اي جعلها يعني تسير بحساب دقيق جدا مقدر يمكن هذا يزيد على هذا او هذا يزيد على هذا الا بحساب مقدر. لا يتغير ولا يضطرب. ذلك كله يرجع الى الله سبحانه - [00:22:50](#)

تعالى لان الله هو العزيز بقوته وقدرته وسلطانه وعليم بمصالح خلقه وتدبيرهم. سبحانه وتعالى المؤلف يقول العزيز العليم من اسماء الله او الهذان الاسمان هذان اسمان من اسماء الله الحسنى يدلان على كمال العزة والعلم ولاحظ التناسب - [00:23:10](#)

التناسب في سياق الايات. وكلمة العزيز او باسم العزيز العليم جاء في القرآن يعني حتى في سورة ياسين لما ذكر الله الشمس والقمر وما يتعلق بذلك والليل قال ذلك تقدير العزيز العليم. وقال هناك ايضا العزيز - [00:23:30](#)

فتجد مناسبة العزة والقوة مع العلم. اي الذي يدبر هذا كله بقوته وعزله عن علم. لا عن جهل. طيب نشوف شيخنا جعل الان بالقرآن تدل على خلقه يعني ولا؟ هي جعلها تأتي تأتي - [00:23:50](#)

المعنى الاول بمعنى خلق واوجد. مثل جعل الظلمات اي خلقها. وجعلكم من من وجعل لكم من الفلك والانعام. يعني احيانا تأتي تأتي معنى خلقه وتأتي احيانا بمعنى صير. كقوله تعالى انا - [00:24:10](#)

القرآن العربية اي سيرناه. ولا يمكن ان نقول انا انا جعلناه قرآنا عربيا اي خلقناه. لان القرآن غير مخلوق. فجعل تأتي بمعنى صير او تنصب مفعولين وجعل تأتي بمعنى خلقه وتنصب مفعولا واحدا جعل الظلمات اي خلقها - [00:24:30](#)

واضح؟ اه الاخير يا شيخ مي بواقفة. جعل بمعنى وتنصب مفعولين. تقول جعلت الاديم للسقاء. آآ هذي جعل تنصب وجعل وجعل بمعنى خلق تنصب مفعول واحد. تقول جعل الظلمات اي - [00:24:50](#)

ظلمات وهنا لما قال وهو الذي هنا وهو عندنا قال هنا في الاية قال وجعل الشمس اي صيرا وجعل الليل سكنا اي صيرا. شف جعل الليل سكنا. مفعول اول مفعول ثاني. هذي معناها سيارة - [00:25:20](#)

جعل الليل سكنا اي صير الليل سكنا. واضح؟ لكن في في الانعام في سورة الانعام في اولها قال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. اي خلق الظلمات والنور. جعله هناك معنى خلقه - [00:25:40](#)

احسن الله اليك واضح يا شيخ. قوله تعالى اه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. قد فصلنا الايات لقوم يعلمون. اي والله سبحانه هو الذي جعلكم ايها الناس النجوم علامات تعرفون بها الطرق ليلا اذا ظلتم بسبب الظلمة - [00:26:00](#)

سيدتي في البر والبحر قد بينا البراهين الواضحة ليتدبرها منكم اولو العلم بالله وشرعه طيب يقول وهو ايضا من ادلة قدرته سبحانه وتعالى وادلة ربوبيته وحده ان جعل لنا هذه النجوم لما ذكر الاصباح والشمس والقمر ذكر ان ايضا النجوم ووظيفة النجوم. قال لتهتدوا بها - [00:26:30](#)

وهذا يعني دليل على وظيفة النجوم. ان النجوم يهتدي بها الخلق. والنجوم جعلها الله رجوما للشياطين. والنجوم جعلها الله زينة السماء هذي كلها من فوائد النجوم ومصالح النجوم. فهنا جعلها ليهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر. اذا اشتدت الظلمة في البر - [00:27:02](#)

والصحابي او في البحار. احتاج الناس الى معرفة الطرق. وكان العرب يعرفون الطرق بالنجوم. قال تعالى سبحانه وتعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون. فكانوا يهتدون الى الطرق يعرفونها بنجوم السماء بنجوم السماء. فالذي جعل النجوم - [00:27:22](#)

يهتدي بها الخلق هو الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال قد فصلنا ووضحنا وبيننا الايات لمن؟ لقوم يعلمون. ولاحظ انه ختم الاية هنا يعلمون وستأتي الاية التي بعدها يفقهون والفرق بينهما - [00:27:42](#)

ان ان هذه ان هذه الامور النجوم ونحوها يتناسب معها العلم. فعلم النجوم يتناسب مع ناس يعلمون نعم تفضل قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة ومستقروا ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون. اي والله سبحانه هو الذي ابتدع - [00:27:57](#)

ايها الناس من ادم عليه السلام خلقه من طين ثم كنتم سبأ سلاله ونسلا منه تستقرون فيه هو ارحام النساء. ومستودعا تحفظون فيه وهو اصلاب الرجال قد بينا الحجج وميزنا الادلة واحتتمناها لقوم يفهمون مواقع الحجج ومواضع العبر - [00:28:28](#)

هذي نفسها كلها في سياق ماذا؟ تقرير توحيد الربوبية وتوحيد الالهية فمن الذي خلق الخلق من الذي انشأ بني ادم جميع هؤلاء الخلق من نفس واحدة وهو ادم هو الله سبحانه وتعالى. انشأنا من نفس واحدة وهي ادم - [00:28:59](#)

قال فمستقر ومستودع اي مكان استقرار ومكان ما هو مكان استقرار؟ قال هو ارحام ارحام الامهات ارحام النساء هي استقرار بان هذه النطفة تخرج من تخرج من هذا الرجل فتستقر - [00:29:21](#)

في الرحم تستقر في الرحم المستودع قال اصناف الرجال لانها كانت في مستودعها السابق ثم استقرت في هذا المكان على خلاف

عند المفسرين ما المراد بالمستودع والمستقر؟ خلاف لانه جاء هنا مبهما. ولذلك اختلف العلماء في تحديده. لكن - [00:29:44](#) اختار ان المستقر هو حتى بعضهم قال يعني القبر او الجنة او النار او مصيره الاخير او نحو ذلك او الدنيا او غير ذلك كلام طويل لكن المؤلف هنا يعني - [00:30:07](#)

اختار ان مكان الاستقرار هو ارحام النساء. ومكان الاستيداع هي ظهور الرجال اصلاب الرجال الانفس والنطف والنسمات في ظهور ابائهم في ظهور ابائهم هذا مستودعها وهذه مستودع جميع النطف والنسمات في ظهور ابائهم ثم تنتقل الى - [00:30:22](#) ارحام النساء ثم تخرج الى الدنيا كل هذا التدبير هو راجع الى الله سبحانه وتعالى ولذلك قال قد فصلنا الايات وميزنا ووضحنا وبيننا هذه الدالة والايات الدالة على وحدانية الله - [00:30:52](#)

وانفراده بالخلق لقوم من؟ لقوم يفقهون لم يقل يعلمون هذا يحتاج الى فقه ويحتاج الى تأمل وتفكر ودراسة لانها تفهم هكذا. نعم قوله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء - [00:31:07](#) واخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه. انظروا الى ثمره اذا ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون اي والله سبحانه هو الذي انزل من السحاب مطرا - [00:31:30](#) اخرج بي نبات كل شيء من النبات زرا وشجرا اخضر اخرج من الزرع حبا يركب يركب بعضه بعضا القمح والشعير والارز اخرج من طلع النخل وهو الغلاف هو الغناء الذي ينشأ فيه اول ثمن النحل - [00:31:56](#)

ذوقا بما فيها من قريبا التناول واخرج سبحانه بساتين من اعناب اخرج شجر الزيتون والرمان الذي يتشابه اه في ورقي ويختلف في ثمره شكلا وطعما وطبعنا انظروا ايها الناس الى ثمر هذا النبات اذا اثمر - [00:32:24](#) والى نضجه وبلوغه حين يبلغ ان في ذلكم ايها الناس لدلالات على كمال قدرة خالق هذه الاشياء بحكمته ورحمته لقومه يصدقون به تعالى ويعملون بشرعه مثل ما ذكرنا كلها تسيير في بيان - [00:32:50](#)

توحيد الربوبية وان الله هو المنفرد المدبر لهذا الخلق كله في دقائقه وفي جزئياته وكماليته وان هذه المعبودات من دون الله المزعومة انها شركاء مع الله لا تخلق شيئا كما قال الله سبحانه قال هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين - [00:33:10](#) من دونه وقال سبحانه وتعالى افمن يخلق كمن لا يخلق رأينا هؤلاء هذه المعبودات التي يدعون انها معبودات من دون الله اي ماذا ماذا صنعت في هذا الكون ليس لها شيء في هذا الكون ولا تدبير - [00:33:32](#)

الذي الذي اختلق فلق الاصباح والنهار واتى بالصبح هو الذي خلق والذي اخرج الحي من الميت والميت من الحي والذي اجعل الليل والشمس والنجوم كل هذه المخلوقات دبرها وصنعها بصنعه الدقيق - [00:33:49](#) وهو الذي ايضا خلق الانسان هذا وجعله فجعل له مستقرا وجعل له مستودع. كل هذا من خصائص الله ومن يعني شؤون الله التي لا يتدخل فيها احد من المخلوقين ثم قال هنا - [00:34:09](#)

ايضا لما ذكر خلق الانسان ذكر رزقه يعني ان الله هو الذي خلق هذا الانسان وخلق رزقه واوجد رزقه. فقال هو الذي انزل من السماء ماء وحده سبحانه وتعالى هو الذي انشأ السحاب والمطر وانزله لا يستطيع اي مخلوق ان يأتي به - [00:34:25](#) فلما انزل من السماء ماء انبت به الزروع المختلفة وقال اخرجنا منه خضرا هاي بداية الزرع بداية زرعه انه يخرج اخضر لونه اخضر خظرا ثم الى يزال يكبر يكبر حتى يكون شجرا - [00:34:43](#)

كبيرا يخرج الله منه الحبوب المتراكبة وهذا يتعلق بحبوب الزروع القمح والشعير والارز والذرة والعدس ونحوه ومن النخل ايضا يعني اخرج الله من طلعه القنوان الدانية. وهي عذوق النخل النخل - [00:35:01](#) النخل اخرج الله منها هذه هذه القنوان الدانية والعذوقة التي فيها الرطب وفيها البذر والتمر ونحوه وجعلها عذوق دانية دليل على سبحانه وتعالى على قدرته. تجد بعض النخيل طويلة باسقة كما قال والنخلة باسقات طويلة. لا يصل اليها الانسان الا بمشقة. وبعضها عذوقها دانية. تصل الى الارض - [00:35:25](#)

كل هذه بقدرة الله سبحانه وتعالى وكل ما تكون دانية تكون يعني اقرب الى يعني التناول. واقرب الى الشكر لله سبحانه وتعالى هنا

وجنات من اعناب كما انه خلق النخلة والزروع خلق ايضا الجنات التي تحتوي على هذه الاشجار المختلفة المختلفة - [00:35:54](#)

الثمار كالأعناب والزيتون والرمان وغيرها غيرها من الفواكه المختلفة التي لا تعد ولا تحصى من نعم الله سبحانه وتعالى. مما يشاهده الانسان في الاسواق ويتعجب في المزارع وفي وفي الحدائق - [00:36:19](#)

تعجب منها قال وذكر هنا الاعناب لكثرة وشهرتها وكذلك الزيتون والرمان كل هذه الله عز وجل مشتبهها وغير متشابهه. مشتبهها وغير متشابهين ينتشابه في ورقه ويختلف في ثمنه وشكله تجد بعضا متشابهة في الشكل واللون مختلف تجد بعض - [00:36:36](#)

في اللون والطعم مختلف. متشابهة في الحجم وهكذا. يعني تلاحظ في تشابه من وجه واختلاف من وجه قدرة الله سبحانه وتعالى بل تجد بعضها فيها تشابه دقيق واختلاف دقيق كما يحصل في التمور. تجد التمور لو تدخل يعني اماكن التمور لوجدت متشابهة جدا لا تميز بعضها عن بعض - [00:37:02](#)

ولكن اهل الاختصاص يميزون. وكذلك الحبوب والثمار تجد الحبوب والارز والقمح هذا كذا وهذا كذا وهذا كذا وهي متشابهة ولكن في فروق دقيقة جدا كل هذي بقدرة الله سبحانه وتعالى - [00:37:26](#)

والانظر الى ثمره اذا اثمر شف لاحظ هذا المراد هنا الامر نظر التأمل والتفكر نظرة التأمل والتفكر انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعى. شف مرحلتين عندما تثمر النخلة في بداياتها - [00:37:44](#)

يعني عندما تتشقق الاكام ويبدأ وتبدأ مرحلة التلقيح الناس يلتفتون الى النخيل هل هل النخل عندهم اثمر هذه السنة او لم يثمر يبدون يتساءلون انظروا الى ثمرة وقت ثمره ثم بعد التلقيح لا يلتفتون اليه وينسونه الى ان يأتي وقت - [00:38:07](#)

النضج ولذلك قال وينعى اذا جاء وقت النضج وبدأ الاحمرار والاضفرار في في واللون في في النخل بدأ الناس يتساءلون بينهم هل بدأ اللون في نخلكم؟ هل بدأ النضج؟ وهل بلغت - [00:38:31](#)

بلغ التمر عندهم وهكذا وكذلك في سائر النباتات يعني في سائر الاشجار كالعنب والزيتون والرمان والنباتات وغيرها تجد انسان يتطلع وينظر ويتأمل ويتابع هذي الاشياء انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعى. قال الله عز وجل ان في ذلكم اي هذا المذكور. ولذلك جاء باسم الاشارة بصيغة جمع ذلك - [00:38:48](#)

لتعددتها وكثرتها ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ان يصدقون لا يشكون في قدرة الله سبحانه وتعالى. ليس بعد هذا شك فيشك عاقل بقدرة الله حتى يتردد في تصديقه بقدرة الله او عدمه - [00:39:12](#)

لا يمكن تجد يعني ممن ينكرون وحدانية الله اذا رأوا هذه الايات اقروا اقروا بوحدانيته وحكمته سبحانه وتعالى نعم قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخافوا له بنين وبنات بغير علم - [00:39:32](#)

سبحانه وتعالى عما يصفون. اي وجعل هؤلاء المشركون الجن شركاء لله تعالى في العبادة اعتقادا منهم انهم ينفعون او يضررون قد خلقهم الله تعالى وما يعبدون من العدم فهو المستقل بالخلق وحده - [00:39:55](#)

فيجب ان يستقل بالعبادة وحده لا شريك له ولقد كذب هؤلاء المشركون على الله تعالى حين نسبوا اليه البنين والبنات يا اهلا منهم بما يجب له من صفات الكمال تنزهه وعلا عما نسبه اليه المشركون من ذلك الكذب - [00:40:15](#)

والافتراء لما اثبت سبحانه وتعالى وهذي طريقة القرآن وطريقة وطريقة سبحانه في السورة لما اثبت لما اثبت لنفسه الوحدانية القدرة الخلق والتدبير والتصرف والربوبية. وانه رب كل شية واثبت يعني بعد ذلك وحدانيته في العبادة والالهية - [00:40:35](#)

ابطل هذه المعبودات التي لا تستحق ان يصرف لها شية من من خصائص الله وقال مخاطبا على وجه الالتفات وعدم المباهاة بهم قال جعلوا هم ما قال جعلتم ايها المشركون قال هم جعلوا لله شركاء - [00:41:03](#)

واصل تركيب الاية جعل المشركون الجن شركاء لله اي عبد جن من دون الله الشياطين شياطين الجن شياطين الجن عبدوهم من دون الله لان هذه المعبودات والاصنام هي من تزيين الشيطان لهم - [00:41:22](#)

الشيطان لهم هذي من كلها من تزيين الشيطان من تزيين الشيطان لهم فجعلوا لله شركاء الجن يعني جعل الجن شركاء مع الله في العبادة وبدأوا يصرفون للجن عبادات خضوع وسجود وطاعة وذبح قرابين وغيرها مما - [00:41:40](#)

يعني يقدمونه لهؤلاء لهؤلاء يعني لهؤلاء الجن. حتى ينتفعوا بهم. فكل ينتفع من الآخر. فالجن ينتفعون والانس ينتفعون فلذلك قال هنا قال جعلوا لله شركاء الجن وخلقهم الله عز وجل - [00:42:13](#)

خلق هؤلاء خلق الجن وخلق الذين جعلوا معهم والمشركون هو الذي خلقهم. كيف تعبدون مخلوقا؟ خلقه الله سبحانه وتعالى. خلق الجن تعبدون الجن التي خلقها هو الذي خلقهم خلق الله وخلقهم وخلق ما يعبدون من دونه - [00:42:40](#)

وخرقوا له بنين وبنات خرق المشركون يعني خرقوا يعني انهم اوجدوا شيئا كذبا لله بنين وبنات. جعلوا لله البنين والبنات. جعلوا لله عزيز. فقالوا عزيز ابن الله وجعلوا عيسى ابن الله - [00:43:00](#)

وجعلوا الملائكة بنات الله وهؤلاء مشركون جعلوا لله البنين والبنات جعل الله ولدا وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه اه بغير علم ما عندهم علم قال الله سبحانه قال الله عز وجل سبحانه وتعالى عما يصفون - [00:43:22](#)

سبحان الله عز وجل. الذي له الصفات الكمال والقدرة الفائقة مما شاهدتم من الادلة العظيمة المشاهدة اجعل لله للشركاء. وتنسبون اليه الشرك كذبا وافتراء عليه. كل ذلك لا يمكن ولا يقبله عاقل - [00:43:40](#)

ولذلك اسحب الله سبحانه وتعالى في ذكر تقرير هذا الامر وحدانية سبحانه وتعالى كما سيأتي في الايات الآتية نعم قوله تعالى بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم - [00:43:58](#)

اي والله تعالى هو الذي اوجد السماوات والارض وما فيهن على غير مثال سابق. كيف يكون له ولد ولم تكن له تعالى الله عما يقول المشركون علوا كبيرا هو الذي خلق كل شيء من العدم ولا يخفى عليه شيء من امور الخلق - [00:44:24](#)

في هذا التقرير مثل ما ذكرنا استكمال لما سبق الذي سبحانه وتعالى يعني تعالى اللهم يقولون علوا كبيرا لانه سبحانه وتعالى المتصل بصفات الكمال ومنها انه بديع السماوات والارض. ولاحظ ان في القرآن - [00:44:47](#)

يأتي خالق السماوات والارض ومرة يأتي فاطر السماوات والارض ومرة بديع ما الفرق بين هذه الاشياء؟ فنقول خالق السماوات اي موجدتها من العدم وفاطر السماوات اي اوجدها على غير مثال سابق - [00:45:06](#)

واما بديع السماوات فانه يوجد على صفة بديعة جميلة حسنة على غير مثال سابق وكأن الخلق يمر بمراحل خلق وفطر وابداع سبحانه وتعالى بديع السماوات والارض. انى يكون له استفهام - [00:45:30](#)

انكار كيف يكون له ولد الذي يخلق هذه المخلوقات ليس محتاجا للولد الذي يحتاج الولد الانسان العاجز الضعيف الذي لا يملك شيء يحتاج الى ولد يساعده. يحتاج الى مخلوق يقف معه - [00:45:50](#)

اما الله سبحانه فهو الغني عز وجل عن سائر المخلوقات قال كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة لانه ينشأ عن صاحب. فالله سبحانه وتعالى منزه عن الولد وعن صاحبة سبحانه وتعالى - [00:46:05](#)

كل شيء كيف يعني كيف ينسب اليه الولد او صاحب وهو خالق كل شيء كل مخلوقات كلها من الاولاد والصاحبة وغيرها الله هو الذي خلقها فالخالق لا يحتاج الى شيء من مخلوقاته. خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. فهو الخالق العالم - [00:46:22](#)

سبحانه وتعالى وخلق خلقه بعلم سابق لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض حتى يدعى له الشركاء او ينسب له الولد استعان الله عما يقولون علوا كبيرا - [00:46:44](#)

نعم السلام عليكم. قوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل. اي ذلكم ايها المشركون هو ربكم جل وعلو لا معبود بحق سواه خالق كل شيء فقادوا واخضعوا له بالطاعة والعبادة - [00:46:59](#)

وهو سبحانه على كل شيء وكيل وحفيظ يدبر امور خلقه يعني استكمال للايات اذا كان الله سبحانه وتعالى هو يعني بديع السماوات والارض وهو خلق الخلق كله خلق كل شيء - [00:47:24](#)

وهو بكل شيء عليم هو ذا هو الله سبحانه وتعالى شف لما ذكر توحيد الربوبية وانه هو الرب الخالق المدبر المتصرف في الكون عليه توحيد الالهية فقال ذلكم الله ربكم - [00:47:43](#)

لا اله الا هو لا معبود بحق الا هو لا اله الا هو لا معبود لا يعبد من دون الله احد الا الله سبحانه وتعالى وهو الخالق لكل شيء والمستحق

قال لا اله الا هو خالق كل شيء هاي كل المخلوقات تحت تصرفه وتديره وهو الذي خلقها قال فاعبدوه ان قادوا له واخضعوا له وتوجهوا بالعبادة اليه سبحانه وتعالى وتعالى سبحانه وتعالى. توجهني بالعبادة لانه على كل شيء وكيل. وحافظ لجميع الاعمال العباد -

لخلقه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ولا يمكن ان يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى. هو

اعمال العباد وحفظ لخلقه لا يمكن ان يتصرف متصرف في الكون الا بعلمه سبحانه وتعالى نعم اه شيخنا وكيل وش معناته كل شيء

والعبد بكل امره الى الله يجعل الله وكيفا له. يعني يفوض امره الى الله وانت في جميع شؤونك واحوالك تفوض امرك الى الله يعني

انت لا تدبر شيء انت ضعيف مسكين في هذا في هذا الكون الواسع المترامي الاطراف. ليس لك تدبر ليس لك تصرف فيه. وليس لك

والله اذا ينبغي لك ان تكل امرك الى الله وان تفوض الوكالة تفويض الامر لمن يوكل اليه الشيء والذي يستحق ان يكل ان يوكل اليه.

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال في موضع اخر قال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيفا اجعله امامك دائما انت متوكل

الا بامر من الله وتديبر وحكمة فهو وكيل سبحانه وتعالى هذي معناه نعم احسن الله اليك. قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك

الابصار وهو اللطيف الخبير اي لا تحيط الابصار بالله. وان كان المؤمنون في الدار الآخرة يرون ربهم بغير احاطة. فهو سبحانه يدرك

ويحيط بها ويعلمها على ما هي عليه. وهو اللطيف باوليائه الذي يعلم دقائق الاشياء الخبير الذي يعلم بواطنها ينبغي ان نفهم الفرق

يعني لو سألت الان هل ترى القمر في الليل في الليلة ليلة البدر في الليلة المنيرة تقول نعم انا ارى القمر في السماء طيب هل تدركه؟

لكني اراه الله سبحانه وتعالى يرى نعم يرى هل يدرك؟ لا لا يدرك. لان الله قال لا تدرك الابصار ولذلك خلط المعتزلة بين الادراك والرؤية

قالوا لماذا؟ قال لان الله يقول لا تدركوا الابصار ولذلك في قصة موسى عليه السلام قال الله عز وجل فلما تراءى الجمعان يعني بدأ

اجراءات ما يدركونك. يرونك نعم لكن لا يدركونك فانت ترى المدينة وانت في الطريق اقبلت على مدينة ما فترى يعني بدايات

فرق بين الايحاء الادراك والرؤية. في الاية هذي لم تتحدث عن الرؤية الرؤية فيها لها ادلتها المعروفة وهنا يعني لا تدرك الابصار في

لكنهم لا يدركونه. فالابصار تراه في الآخرة اما في الدنيا لا الدنيا الخلق لا يدرك الله عز وجل لا في الدنيا ولا في الآخرة لا يحيط به

واما رؤياه فانهم لا يرونه في الدنيا لكنهم يرونه في الآخرة يراه المؤمنون خاصة في الآخرة تدرك الابصار وهو يدرك الابصار. لا ترى

يومئذ ناظرة الى ربها انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني بلا شك ورؤية الله من من اجل واعظم نعيم الجنة اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم اه رؤيته ثابتة بلا شك - [00:53:06](#)

وهو يدرك الابصار اي يحيط بها سبحانه وتعالى يحيط بالابصار واهل الابصار ويحيط بالخلق جميعا جل جلاله وهو اللطيف الخبير. لاحظ ختم الاية ختم جميل جدا اللطيف الذي لا يستطيع الخلق الاحاطة به - [00:53:25](#)

الخبير هو الذي يحيط بالخلطة لاحظ شف كيف لا لا تدرك الابصار لانه لطيف وهو يدرك الابصار لانه خبير. سبحانه وتعالى جل جلاله نقف يا شيخ عند هذه الاية وان شاء الله في اللقاء القادم - [00:53:44](#)

نستكمل ما بعدها من الايات لضيق الوقت ان شاء الله معنا وقت اوسع وما اخذناه يعني وتدارسناه فيه بركة ولله الحمد وفيه نفع ان شاء الله ان يبارك لنا ولكم - [00:54:02](#)

في اوقاتنا وفي اعمالنا وان ينفع بنا هذا القرآن ويجعلنا واياكم من اهل القرآن المنتفعين به الله اعلم - [00:54:16](#)